

وقعة صفين

[169] جمزا إلى الكوفة من قنسرين (1) نصر: أبو عبد الرحمن المسعودي، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن عمرو بن العاص: لا خمس إلا جندل الإحريق * والخمس قد يجشمك الأمرين (2) نصر: قال عمرو بن عمرو (4)، عن جابر قال: سمعت تميم الناجي (3) قال سمعت الأشعث بن قيس يقول - يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات -: ويحك يا عمرو، وإني كنت لأظن لك رأيا فإذا أنت لا عقل لك، أترانا نخليك والماء، تربت يداك وفمك، أما علمت أنا معشر عرب، ثكلتك أمك وهبلتك، لقد رمت أمر عظيم. فقال له عمرو: أما وإني لتعلمن اليوم أنا سنفي بالعهد، ونقيم على العقد، ونلقاك بصبر وجد (5). فناداه الأشر: وإني لقد نزلنا هذه الفرضة يا بن العاص، والناس تريد القتال، على البصائر والدين، وما قتالنا سائر اليوم إلا حمية. ثم كبر الأشعث وكبر الأشر، ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل الشام. (1) الجمز: ضرب من السير السريع. وفي الأصل: " حمزك من الكوفة إلى قنسرين " وكتب بجواره: " خ: يجزيك من كوف إلى قنسرين " إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى. وصواب هذه الأخيرة: " حمزك " وهذا البيت الأخير ساقط من ح (1: 329). وانظر الاشتقاق لابن دريد 85 جوتنجن 136 من تحقيقنا. (2) كتب إلى جوارها في الأصل: " خ: قد يحمل الأمرين ". (3) هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبو عبد الله. يروى عن جعفر بن محمد وجابر الجعفي، والأعمش. انظر لسان الميزان (4: 366). ح: " عمر بن شمر " تحريف. (4) هو تميم بن حذلم بالحاء المهملة والذال المعجمة وزان جعفر - ويقال حذيم - الناجي الضبي. الكوفي، أبو سلمة، شهد مع علي وكان من خواصه. قال ابن حجر: " ثقة، مات سنة مائة ". انظر منتهى المقال 70 والقاموس " حذلم " وتهذيب التهذيب والتقريب. (5) ح (1: 329): " ونحكم العقد ونلقاهم بصبر وجد ". (*)